

## في الواجهة

## إلى ما بعد نيويورك: سبات التأليف ط

وعدم اعتذاره عن عدم تأليفه الحكومة، إلا أن التأليف ليس مقصوداً عليها وحدها. وهي بذلك تمسك بجزء من المشكلة، هو في الوقت نفسه جزء من الحل، ولا تمسك بالجزء الباقي من

للحوؤول دون أزمة وطنية خطيرة تتجاوز الفراغ الحكومي الى ما قد يكون أدهى. 3 - بالتأكيد، وضعت السعودية بين يديها وحدها مفتاحي تكليف سلام

المحوكة بتعثر التأليف كي تحيله أمراً واقعاً ينتظر صدمة من الخارج لا من الداخل، وفق بضعة مؤشرات منها: 1 - أن الرئيس تمام سلام ليس في وارد الاعتذار عن عدم التأليف في المدى المنظور، طال انتظاره أو قصر، لسببين متلازمين على الأقل: أحدهما أن الاعتذار ليس مخرجاً لازمة باتت تتجاوز التكليف والتأليف معاً، والآخر أن الاعتذار لا يوفر له مكسباً يعوّض المآزق الحكومي على الصعيد الشخصي أو السياسي. كلا السببين لا يمنحان أي رئيس مكلف آخر خلفه الوصول بالاستحقاق المؤجل إلى أبعد مما راوح فيه سلام في الأشهر الستة الحالية حتى الآن.

لا يريد باعتذاره تحمّل وزر فشل التأليف الذي يعزوه الى موازين القوى الداخلية والخارجية بمنعها كلاً من قوى 8 و 14 آذار من التوافق على حكومة جديدة.

2 - اعتقاد الطرفين المحليين، من ضمن الخيوط المتاحة بين أيديهما للتلاعب بالتأليف، بعدم جهوز أي منهما للجلوس مع الآخر الى طاولة ترسي تفاهات أولية تسبق التأليف. من مغزى ذلك أن معظم الصيغ التي جرى تداولها في الأشهر المنصرمة حتى الأسابيع الأخيرة، كلما بدا أن الاستحقاق أفاق من سباته، ذهبت بلا رجعة: الحكومة المحايدة، وحكومة التكنوقراط، وحكومة الاقطاب، وحكومة ممثلي الأحزاب أو وزراء الصف الثاني.

تفاوت كذلك، حتى إشعار آخر، المعايير التي لزمّت الرئيس المكلف منذ اليوم التالي للاستشارات النيابية التي أجازها بعيد التكليف في نيسان عندما أصر على مداورة الحقائق وإقصاء الأسماء الاستفزازية ورفض منح الثلث + 1 لأي أحد في حكومته. جرى الرئيس ميشال سليمان الرئيس المكلف في معظم هذه المعايير. مع ذلك، لم يسعهما تأليف الحكومة عملاً بصلاحياتهما الدستورية المطلقة، وغير المقيدة، لسبب جوهرى وواقعي يتقن الرئيسان من أنهما غير قادرين على إهماله - إلا أنهما عترفاً ضمناً به - وهو أن لكل من قوى 8 و 14 آذار، وتحديدًا نيار المستقبل وحزب الله حق الفيتو على التأليف.

أضعف إقرار سليمان وسلام بالفيتو المتبادل للطرفين صلاحياتهما الدستورية، لكنهما وجداً فيه مخرجاً

يتعين أن ينقضي وقت طويل آخر قبل أن تبصر حكومة الرئيس تمام سلام النور. لم تعد المشكلة بين يديه ويدي رئيس الجمهورية فقط، ولا الحل عند الطرفين المعرقلين في قوى 8 و 14 آذار، ولا لدى الذين يختبئون وراءهما فحسب، بل الأصح أن كلاً منهم يملك الربط ولا يملك الحل

## نقولا ناصيف

بات تأليف الحكومة أقل من مسألة ثانوية في اهتمامات المسؤولين الرسميين والمعنيين بالاستحقاق بعدما تأكد، أكثر من أي وقت مضى، أن أسرار التكليف كما التأليف كما الاعتذار عن عدم التأليف كما تعطيل التأليف في يد الخارج. في أحسن الأحوال، لم يعد يسع أحداً في الداخل الإقدام على أي من الخيارات الثلاثة تلك، من دون استمزاز رأي هذا الخارج. لكن أحداً لا يسعه كذلك أن يعرف أي خارج يمك وحده بالأسرار تلك. فقدت الصلاحيات الدستورية مرجعيتها في تأليف الحكومة بعدما تيقن المسؤولون المعنيون أن ممارستها - لأن الدستور يأمر بها - تسبب أزمة سياسية ووطنية أكثر وطأة من الفراغ الحكومي نفسه.

لم يعد رئيس الجمهورية والرئيس المكلف - وهما مرجعا التأليف - يقاربان المشكلة من باب التردد والتعصب والحذر، بل من باب انتظار الظروف والمواقف الإقليمية الملائمة التي تشق الطريق أمام إبطار الحكومة الجديدة النور، الأمر الذي فسر تداعي خيارات التأليف اقتراحاً تلو آخر تباعاً.

هكذا يذهب الرئيس ميشال سليمان الى نيويورك الاثنى المقبل للمشاركة في الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة والمؤتمر الدولي لمساعدة لبنان، ويعود في اليوم الخامس، الجمعة الذي يلي، من دون أن يكون التأليف قد حُسم. تشعبت الخيوط



## تنورة ماكسي

طالعتنا البرنامج النقدي المعد من قبل مجموعة الـ«شي إن إن» الذي يعرض على شاشة تلفزيون الجديد منذ نحو أسبوع بأسوأ عشرة أفلام سينمائية لبنانية خلال السنوات القليلة الماضية. وكانت المفاجأة بالنسبة إلي عندما رايت فيلم «تنورة ماكسي» الذي أخرجه المخرج الفذ جو بوعيد مدرجاً ضمن عداد الأفلام العشرة السيئة. وأسفاه أن نستمر في لبنان في إطلاق الرصاص على ما بقي من جرة وإبداع. ماذا فعل لكم جو بوعيد حتى تحقروا فيلمه في لبنان؟ كل أوروبا وأفريقيا ومحبو السينما فيهما على خطأ وبرنامج الـ«شي إن إن» وحده على صواب؟

أقول ذلك لأنني شاهدت فيلم «تنورة ماكسي» ثلاث مرات، ولم أر فيه أي مس بالديانة المسيحية الكريمة وبعقيدتها ولا بالكنيسة. الرجل أخير قصة أبيه الذي كان راهباً يقيم القديس، وعمد بعد ذلك إلى خلع ثوب الكهنوت والزواج بفتاة أحبها كانت تأتي لحضور القداس، وثمرة الزواج كانت إنجابهما لجو مخرج هذا الفيلم الرائع. كثرت الأحاديث الملققة عن مشاهد للممارسة الجنسية العارية أمام مذبح الكنيسة. بأم عيني، وثلاث مرات رايت الوجود لهذه التلفيقات - الهلوسات. إلى متى سيستمر التعصب الديني والطائفي والمذهبي والمناطق الأخطبوطي حاكماً بأمره في لبنان، ذابحاً باظفاره السامة القاتلة؟ في لبنان، يا سادة، لكل حزب وطاقنة مؤسساتهما التجارية الخاصة ومطاعمهما ومقاهيهما الخاصة.

المضحك المبكي أن فيلم «تنورة ماكسي» توجته الجوائز السينمائية في كل أصقاع المعمورة، وفي لبنان ضيق على أيدي لبنانيين بالفيلم الضعيف الهش الكافر، وضرب من بيت أبيه. يا للهول «تنورة ماكسي»، الأرض كلها وطنه وفي لبنان غريب.

جو بوعيد ثائر حي، وسياتي اليوم يا أستاذ جو الذي ستكون فيه قيامة الثائرين الشهداء والثائرين الموتى من قبورهم في وطن جبران والريحاني وأحمد فارس الشدياق وعمر فاخوري وعمر الزعني وقيلان مكرزل. فعلاً لا يصح القول في التعصب إلا جملة واحدة قالها أبو العلاء المعري الذي قطعت أيادي التكفير المتخلف رأس تمثاله في معرة النعمان في سوريا:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً/ تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فواعجباً يدعي الفضل ناقص/ وواسفا كم يظهر النقص فاضل وأبو العلاء هو الذي قال يوماً: اثنان أهل الأرض: ذو عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له.

ريمون ميشال هنود

## تقرير

## سلفيون في القصر الجمهوري

## رضوان مرتضى

لم تكن زيارة عادية. كل ما فيها كان استثنائياً. فمجرد خبر لقاء أبرز المشايخ السلفيين برئيس الجمهورية، قائد الجيش السابق، العماد ميشال سليمان، يُعدّ مفصلاً يستحق التوقف عنده. ربّما لا قيمة لمضمون اللقاء، لكنّه في الشكل يحمل ألف سؤال وسؤالاً. يُستعاد على وقعه محظور وخط أحمر تجاوزهما وفد المشايخ بجلوسهم جنباً إلى جنب مع من اتهموه بقتل «إخوتهم» في مخيم نهر البارد. هي «معالم مرحلة جديدة عنوانها التقارب»، هكذا يُعلّق أحد أعضاء الوفد لـ«الأخبار».

في الشكل، لم يكن وفد المشايخ من طلب موعداً رئاسياً، بل لجى هؤلاء دعوة رئيس الجمهورية ميشال سليمان بوصفهم ضيوفاً عليه. عُمر الدعوة من عُمر تفجير طرابلس الإرهابيين

سلفية لـ«الأخبار» أنهم بخطوتهم هذه «أخذوا في الاعتبار المواقف الراضة لها، لكنهم غلبوا المصلحة العامة عليها». وتشير المصادر نفسها إلى أن زيارتهم ترافقت مع صدور «بيانات إدانة تتهمنا بالتخاذل وبيع دماء المسلمين تنديداً بالزيارة»، لافتة إلى أنها «كانت متوقعة من جانبنا». هكذا هيّ المشايخ أنفسهم، بعدما وضع الشيخ الرافي لائحة الأسماء. اتفقوا على مواضيع اللقاء، ثم كان الموعد صباح السبت. وصل وفد المشايخ قبل الموعد المحدد بخمس دقائق. لم تكن هناك إجراءات أمنية فوق العادة. انتظر هؤلاء في غرفة الانتظار لدقائق قبل أن يدخلوا للقاء الرئيس. ورغم كلام بعض المشايخ عن حفاوة في الاستقبال، إلا أن أحدهم علق مازحاً: «لم يقم مستقبولنا بواجب الضيافة. لم يكن هناك قهوة أو غيرها». في حضرة الرئيس، بدأ الرافي بالكلام، ثم عقب

الذين وقعا ظهيرة 23 آب. يومها اتصل الرئيس سليمان بالشيخين سالم الرافي وبيال بارودي مهنتاً بسلامتهما ومُعزياً بالشهداء الذين سقطوا. أثنى على موقفهما بعدم التسرع وتوجيه اتهام داخلي، مُبدياً رغبته في لقائهما لدى عودته من فرنسا. هكذا بدأت القصة. وبالفعل، لدى عودة سليمان من سفره جرى تنسيق اللقاء. تسلّم الشيخان رسالة شفوية من سليمان عبر وسيط أبدى فيها رغبته بلقاء كل من المشايخ الرافي وبارودي والشيخ نبيل رحيم، إضافة إلى من يرغبون في اصطحابه معهم. كان دعوة مفتوحة، وهدما بعدها اتّصال هاتفي من القصر الجمهوري. سلّمت لائحة بأسماء الوفد المرافق، فجرت الموافقة عليها ثم حُدّد الموعد. قبل ذلك، عرض المشايخ ردود الفعل المحتملة على خطوتهم لقاء الرئيس سليمان. تكشف مصادر



سليمان وسلام يغلبان فيتو 8 و 14 آذار على الصلاحيات الدستورية لتفادي أزمة اصعب (ارشيف)